أسلوب الحوار وأثره في عرض هدايات القرآن
حوار نوح عليه السلام مع قومه أنموذجاً

إعداد
د. مُحَمَّد عبدالسلام حسن الحضيري
عضو هيئة التدريس بدولة ليبيا
جامعة سبها – كلية الآداب

بحث مقدم للمؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٨).
نظمه مركز بحوث القرآن الكريم بجامعة ملايا، بالشراكة مع: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.
الأربعاء والخميس ٥– ٦ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، الموافق ١٤– ١٥ نوفمبر ٢٠١٨م.
ماليزيا– كوالالمبور

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين....وبعد

فإحياء لما يمكن أن نسميه استقراء واستدعاء وإحياء ما في القرآن الكريم من هدايات، **(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)**[1] وامتثالا لأمر الباري ﷻ في قوله: **(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)**[2] يأتي هذا البحث للوقوف على أمر رباني أمر به أنبيائه ورسله، وأمر به المسلمين إرشاداً للأمة وهداية لها، وما آل إليه أمرها من ضعف وإذلال إلا بعد أن ابتعدت عن كلمات ربها وكتابه وهدي نبيه ﷺ، فالقرآن الكريم هو الذي صنع الأمة حتى عرفت بأنها أمة القرآن، أمةٌ كانت في عصورها السالفة ألسنتها تتلو القرآن آناء اليل وأطراف النهار وتتدبر آياته وتعمل بما فيه، أمة جعلت من القرآن الكريم منطلقاً وغاية وعناية واهتماماً، ولن يكون هذا البحث إلا نقطة في بحور التدبر والاستذكار، فما لا يدرك كله لا يُترك معظمه، ولأنه من الملاحظ أن التركيز صار منصباً على التلاوة والحفظ دون التدبر والتأمل، وما اختيار موضع الحوار إلا لنبرهن للعالم مدى عناية القرآن بهذا المبدأ العظيم مبدأ الحوار الذي صار من أسس التفاهم والتواصل بين الأفراد والأمم والشعوب، فالقرآن دعا للحوار، وذكر ضوابطه وشروطه حتى يكون حواراً هادئاً مبنياً على أسس متينة.

الأهداف

١- إبراز معالم الحوار الذي يعد أحد أساليب القرآن الكريم في عرض هداياته.

٢- الوقوف على الإشارات والدلالات لأهم وسيلة للاتصال بين بني الإنسان، وأكثر الوسائل قدرة على التأثير في الآخرين.

٣- التدبر في أدب الحوار القرآني في إيصال هداياته للناس من خلال قصصه.

٤- الاستفادة من أسلوب الحوار في حل مشكلات الحياة المعاصرة.

٥- واقتضت طبيعة البحث أن يتم درسه في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: أسلوب الحوار (تعريفه - أنواعه - أهميته في هدايات القرآن)

الحوار لغة:

يدور معنى الحوار في اللغة حول الرجوع عن الشيء من حال إلى حال، يقول ابن منظور في «لسان العرب»: « حور: الرجوع عن الشيء، وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه.. رجع عنه وإليه..

---

١) الإسراء ٩

٢) ص ٩٩

والحَوْر: النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال[٣]. « وقال: « المحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب... وهم يتحاورون: أي يتراجعون الكلام). وفي العين: (والمحاورةُ مُراجَعة الكلام حاوَرتُ فلاناً في المنطق وأَحَرْتُ إليه جواباً وما أحار بكلمة والاسم الحَوِير تقول سمعت حَوِيرَهما وحِوارَهما، والمحْوَرةُ من المحاوَرة كالمشْوَرة من المشاوَرة)[٤]

الحوار في الاصطلاح:

هو نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب[٥]

وقيل: (هو مناقشة بين طرفين – أو أطراف – بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي[٦]. وخلاصة القول يمكن تعريف الحوار بأنه: (مراجعة الكلام مع النفس، أو بين طرفين أو أكثر، حول موضوع محدد، بغرض الوصول إلى الحقيقة وتجليتها).

ولن نقف طويلاً حول التعريفات، أو المرادفات للحوار، وإنما نريد أن يكون محل اهتمام البحث عند هداية القرآن وأسراره حول هذا المبدأ العظيم من مبادئ الإسلام وهذا الأسلوب الرفيع من أساليب الدعوة، ومع نبي الله نوح عليه السلام لنرى كيف جسد الحوار في تبليغ الرسالة، ونقف عنده، ومواقفه في القرآن الكريم، نتعلم منها الدروس، ونستهدي بها في المعاملة والسلوك، نتأمل الآيات ونستنطقها لندرك تلك المعالم والدروس والهدايات من أنواع تلك الحوارات.

أهم أغراض الحوار القرآني:

١– تثبيت العقيدة في أفئدة المؤمنين وهو ليس مقصوداً لذاته إنما هو وسيلة للإرشاد والإيمان والعظة، وشرح الأوامر والنواهي الشرعية، وشرح فكر الحق والخير والتعاون بين الناس كمنهاج قويم في حياتهم، وإثبات الوحي والرسالة.

٢– بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية، ويهلك المكذبين، وذلك تثبيتاً للعقيدة في الأفئدة، وتبعاً لهذا الغرض أظهر الله تعالى مصارع القوم.

٣– بيان نعمة الله على أنبيائه والتبشير لعباده المؤمنين والتحذير لغيرهم، فهذه نعمة الله على إبراهيم وتبشيره له وهكذا نرى أن الله تعالى يبين دعوة النبي وحواره لقومه لإثارة الفكر والوجدان، ثم

---

٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة حور، ٤/ ٢١٧

٤) الفراهيدي، العين، باب الحاء والراء ، ٣/ ٢٨٧

٥) ديماس، محمد راشد، فنون الحوار والإقناع، ص١١

٦) ابن حميد، صالح بن عبدالله، معالم في منهج الدعوة، ص٢١٢

تندرج الآيات إلى التفصيل والإطناب حتى تتهيأ نفوسهم وعقولهم إلى قبول الدعوة والاستماع لما تتضمنه من أوامر ونواهي وأسرار وحِكم.

المبحث الثاني: هدايات القرآن في حوار نوح مع قومه (الأسلوب، المحاورة، الحجج ووسائل الإقناع)

أخبر الله تعالى في أكثر من موضع في القرآن الكريم أنه أرسل رسوله نوحاً عليه السلام إلى قومه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فامتثل الأمر وخاطب قومه بأسلوب فيه اللطف واللين لعلهم يتذكرون **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)**[٧]، وقد تناثرت هذه القصة وتفاصيلها في كثير من سور القرآن، سورة الأعراف ويونس وهود والمؤمنون والشعراء ونوح، وسنستبين الأمر من خلال أسلوب نبي الله تعالى نوح عليه السلام مع قومه، وطريقة محاورته ومجادلته لهم، ووسائل الإقناع.

أولاً: أساليبه وطرقه في الدعوة

لم يتبع نوح عليه السلام أسلوباً واحداً في حمل الأمانة وإيصال الرسالة، بل كانت هدايات القرآن واضحة في تعدد أساليبه مع قومه بهدف إقناعهم، واستمالة قلوبهم، لذا جاء هذا التنوع في الأسلوب حسب مقتضى الحال والمآل، (فمن أسلوب الترغيب، إلى أسلوب التحبيب، إلى أسلوب الترهيب، إلى أسلوب البرهان، إلى الدعوة في كتمان، ثم في إعلان، ثم الدعوة في الليل، إلى الدعوة في النهار، وتقديم الأهم قبل المهم، والتدرج في الدعوة)[٨]

أ) أسلوب الترغيب والترهيب

يعد هذا الأسلوب من الأساليب التي لا يستطيع أي داعية الاستغناء عنه، ولكن بدون مبالغة في أحدها أو تفريط في الآخر، لذا فإن نبي الله نوحاً عليه السلام اتخذ من الترغيب والترهيب سبيلاً لهداية الناس وتحبيبهم للدعوة، فكان حريصاً أشد الحرص على أن يكون حديثه إليهم حيث الناصح لقومه، وأنه منهم، وأنه يحب الخير لهم ولذلك فإننا نجده كثيراً ما يبدأ بخطابه لهم وحديثه معهم بقوله: "يا قوم"، منبّهاً إياهم إلى هذه الرابطة التي تربطه بهم، ومذكّراً إياهم ضمناً بأنَّ المرء عادة لا يغشّ قومه ولا يضللهم، ليزيد بهذا من ثقتهم به[٩].قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[١٠] وفي قوله **(إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)** وفي موطن

---

٧) المؤمنون، آية ٢٣

٨) الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني ، ١/ ١٦٧

٩) انظر: حفني، عبد الحليم: أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، ص٧٧.

١٠) الأعراف، الآية: ٥٩

آخر: (**إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ**)[١١] فيه من اللطف بهم والشفقة عليهم ليقبلوا دعوته وتزداد ثقتهم به ومحبتهم له، وفيه أيضاً الترهيب والتخويف والتهديد، وجاء هذا عقب تلاوته موضوع الرسالة عليهم مباشرة حتى يملأ نفوسهم حذراً ورهبة من العصيان والنفور بهذا التخويف وحتى لا يترك لنفوسهم مجالاً للتهرب أو الروغان، يكون هذا التخويف تالياً للرسالة مباشرة، ثم إنه يخوفهم من عذاب يوم القيامة، ولكنه يجعل العذاب عذابين، العذاب الذي سيكون حينئذ، واليوم نفسه كأنه عذاب، حيث وصف اليوم بأنه أليم بمعنى مؤلم، والألم في الواقع يأتي من العذاب الموجود في اليوم، ولكنه جعله يأتي من اليوم نفسه حيث جعل اليوم مؤلماً زيادة في إبراز خطورة العذاب، وتعدد مصادره.[١٢]

ومن مواطن صور الترغيب التي تُبرز التطبيق الحي للدعوة إلى الله تعالى بتحبيب الناس والقرب منهم وذلك في دعوته لقومه إلى التوبة، والإكثار من الاستغفار والتضرع والابتهال ليزيدهم الله من فضله ويكثر رزقهم، ويسقيهم من بركات السماء (**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً**)[١٣] (أي إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه كثر الرزق عليكم، وأسقاكم من بركات السماء، وأنبت لكم من بركات الأرض، وأنبت لكم الزرع، وأضر لكم الضرع، وأمدكم بأموال وبنين، أي أعطاكم الأموال والأولاد وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار، وخللها بالأنهار الجارية بينها، هذا مقام الدعوة والترغيب، ثم عدل بهم إلى دعوتهم بالترهيب.)[١٤]

وفي قوله تعالى: (**إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً**) أسلوب تربوي فيه الدعوة إلى الشيء بالترغيب فيه، يقول الشيخ القرطبي: (فيه ترغيب في التوبة، ولما علم ﷻ حبهم للغيث والمال والولد في فترة أصابهم فيها الجدب وعقمت أرحام نسائهم بسبب تكذيبهم لنبيهم، أحسن استغلال هذه الحالة الصعبة التي يمر بها قومه ووضح لهم أن منجاهم هو الإيمان بالله ففيه إرسال السماء بالمطر والرزق بالمال والولد)[١٥]

ويؤكد المفسر ابن كثير أن أسلوب الترغيب والترهيب هو أحد أساليب نوح عليه السلام، يقول: (هذا مقام الدعوة بالترغيب، ثم عدل بهم إلى دعوتهم بالترهيب فقال: (**مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا**) أي: عظمة)[١٦]

ب) البدء بالأهم والتدرج في الدعوة :

---

١١) هود، الآية: ٢٦

١٢) حفني، عبد الحليم: أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، ص٧٠-٧١

١٣) نوح: الآية ١٠-١٣

١٤) حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ١١/ ٦١٥٥

١٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٨/ ٣٠٢

١٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/ ٢٣١

ولكي يكون الحوار جدياً ومنتجاً ينبغي أن يبدأ المتحاورون من أهم الموضوعات ثم التدرج في الحوار على هذا النسق. ولاشك أن اتباع هذا الأسلوب سيجنب المتحاورين ضياع الوقت والجهد كما يساعدهم على معالجة القضايا الكلية التي تتحكم في الفرعيات والتفاصيل الجزئية.

ويمكن أن نتلمس هذا من حوار نبي الله نوح عليه السلام مع أقوامهم، فقد بدأ عليه السلام حواره من أهم قضية وهي توحيد الألوهية ودعوة الناس إلى عبادة الله تعالى لأنها هي الأساس لكل ما يأتي بعدها.: **(اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)** [١٧]

ومن المعلوم أن المدة التي مكثها نوح عليه السلام وهو في الدعوة ليست بالقليلة، ولاشك أنها مرت بمراحل وأساليب في الدعوة المتمثلة في التدرج، وأخذ الناس تارة بالحكمة والدعوة سراً، وتارة بالدعوة جهاراً، يقول تعالى: **(قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً)** [١٨] ثم يقول: **(ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً)** [١٩] ثم يقول: **(ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً)** [٢٠] فالآيات تظهر تدرجاً في أسلوب دعوة نوح عليه السلام، فلم تكن دعوته علانية وجهراً فقط أو سراً فقط، وإنما كانت بداية دعوة قومه سراً ليلا ونهارا، ثم انتقل إلى العلن والدعوة الجهرية، ثم يكرر هذا الأسلوب مرة، ويفضل الأسلوب الآخر مرات أخر بحسب مقتضى الحال عموما، وحال المخاطبين بشكل خاص، يقول الشيخ ابن عاشور: (وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ تَوَخَّى مَا يَظُنُّهُ أَوْغَلَ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ صِفَاتِ الدَّعْوَةِ، فَجَهَرَ حِينَ يَكُونُ الْجَهْرُ أَجْدَى مِثْلَ مَجَامِعِ الْعَامَّةِ، وَأَسَرَّ لِلَّذِينَ يَظُنُّهُمْ مُتَجَنِّبِينَ لَوْمَ قَوْمِهِمْ عَلَيْهِمْ فِي التَّصَدِّي لِسَمَاعِ دَعْوَتِهِ وَبِذَلِكَ تَكُونُ ضَمَائِرُ الْغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ دَعَوْتُهُمْ، وَقَوْلِهِ: أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ مُوَزَّعَةً عَلَى مُخْتَلَفِ النَّاسِ.) [٢١]

وهكذا فإن نوحاً عليه السلام سلك في دعوته مراتب ثلاثا: بدأ بالمناصحة في السرّ ليلا ونهارا، ففرّوا منه، ثم جهر بالدعوة، لأن النصح العلني تقريع، ثم جمع بين الأمرين: الإسرار والإعلان. وتكرار صفة الدعوة بيان وتأكيد، يدلّ على غاية الجدّ.

ج) الدعوة إلى التأمل في النفس والكون

يعد هذا الأسلوب من أحد أساليب الدعوة التي تثير عقل المخاطب وتدعوه إلى النظر في خلق البارئ سبحانه له أولاً، ثم التأمل في خلق السموات والأرض، وهذا من حُسن التصرف الذي كان أحد ركائز دعوة سيدنا نوح في تبليغ الرسالة، **(مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ**

---

١٧) الأعراف، الآية: ٥٩

١٨) سورة نوح، آية ٥

١٩) سورة نوح، آية ٨

٢٠) سورة نوح، آية ٩

٢١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ٢٩/ ١٩٧

خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطاً لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً)[٢٢]، يقول الشيخ ابن عاشور: (إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ كَلَامِ نُوحٍ عليه السلام لِقَوْمِهِ كَمَا جَرَى عَلَيْهِ كَلَامُ الْمُفَسِّرِينَ، كَانَ تَخَلُّصًا مِنَ التَّوْبِيخِ وَالتَّعْرِيضِ إِلَى الِاسْتِدْلَالِ عَلَيْهِمْ بِآثَارِ وُجُودِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ، مِمَّا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدَّلَائِلِ، إِلَى مَا فِي الْعَالَمِ مِنْهَا، لِمَا عَلِمْتَ مِنْ إِيذَانِ قَوْلِهِ: **(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً)** مِنْ تَذْكِيرٍ بِالنِّعْمَةِ وَإِقَامَةٍ لِلْحُجَّةِ، فَتَخَلَّصَ مِنْهُ لِذِكْرِ حُجَّةٍ أُخْرَى، فَكَانَ قَدْ نَبَّهَهُمْ عَلَى النَّظَرِ فِي أَنْفُسِهِمْ أَوَّلًا لِأَنَّهَا أَقْرَبُ مَا يُحِسُّونَهُ وَيَشْعُرُونَ بِهِ ثُمَّ عَلَى النَّظَرِ فِي الْعَالَمِ وَمَا سُوِّيَ فِيهِ مِنَ الْعَجَائِبِ الشَّاهِدَةِ عَلَى الْخَالِقِ الْعَلِيمِ الْقَدِيرِ.)[٢٣]

هـ) الحرص والدعاء

يعد الدعاء من أقوى أساليب دعوة الأنبياء عليهم السلام، فيلجأون إلى الله بالدعاء والتضرع، ويسألونه الإعانة والتيسير والقبول، وقبل ذلك نجدهم حريصين أشد الحرص على أداء الأمانة وتحمل أعبائها، وإن نوحاً عليه السلام تمثلت فيه هذه المعاني السامية، فكان حريصاً أشد الحرص على هداية قومه، ومن أهدافه وما يسعى إليه حماية من آمن من قومه من إضلال الكافرين، وليس هذا فحسب، فكما خشي على قومه الكفر والضلال البعيد، خشي على الأجيال التي تليهم أن يستمروا على نهج أسلافهم من الكفر والعناد، يقول تعالى: **(وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً)**[٢٤] .

ويبرز من خلال هذا الموقف الأدب النبوي المتمثل في الاهتمام والحرص على مصالح المدعوين، وبذل الجهد والوسع من أجل حمايتهم من الغواية والضلال، ولا ريب أن هذا الموقف وأمثاله دروس حية يستفيد منها كل الدعاة في دعوتهم إلى توحيد الله تعالى، واتباع أمره واجتناب نواهيه، وقد نبه غير واحد من العلماء على هذا، يقول الشيخ ابن عاشور: (وَفِي كَلَامِ نُوحٍ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُصْلِحِينَ يَهْتَمُّونَ بِإِصْلَاحِ جِيلِهِمُ الْحَاضِرِ وَلَا يُهْمِلُونَ تَأْسِيسَ أُسُسِ إِصْلَاحِ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ إِذِ الْأَجْيَالُ كُلُّهَا سَوَاءٌ فِي نَظَرِهِمُ الْإِصْلَاحِيِّ)[٢٥]

ثانياً: الأدب في الرد على الشبه والاتهامات

---

٢٢) نوح، الآية ١٣-١٩

٢٣) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ٢٩ :٢٠٢

٢٤) نوح، الآية: ٢٦-٢٨

٢٥) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ٢٩/ ٢١٤

لقي نوح عليه السلام معارضة شديدة من الملأ الذين كان يقودون أتباعهم الكافرين، ويزينون لهم لمواجهة نوح بالتهم وإلقاء الشبهات ضده وضد أتباعه، (وقد واجه نوح هؤلاء الملإ وفنَّد شبهاتهم، ولم يستجب لطلباتهم، ولم يرضخ لتهديداتهم، وإنما تحداهم وحاربهم، واستعلى عليهم بإيمانه متوكلاً على ربه)[٢٦]

وإن المتتبع لحوار نوح مع قومه يجد أنَّ أدبه معهم كان بارزاً من خلال عدَّة أمور، أهمها:

(١) محاولة استثارة عقول المتحاورين بأسلوب الاستفهام

دعا نوح عليه السلام قومه إلى استثارة عقولهم، عن طريق طرح الأسئلة عليهم ليقفوا وقفة تأمل لما ألقي عليهم من سؤال ومثال ذلك في قوله تعالى: (**يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**) وأرأيتم معناها: أخبروني، والاستفهام للاستنكار[٢٧]. فعلى الرغم مما وجَّهوه إليه من كلام في محاورته لهم، إلا أنه يأخذهم بغاية الرفق واللين. وكأنه يقول لهم: افترضوا أنّ رسالتي التي أكرمني الله بها كانت بيّنة ظاهرة، ولكنها خَفِيَت عليكم فلم تُدْركوها، فهل نُكرهكم عليها إكراهاً؟ فالمعنى يُمثِّل أعمق الاطمئنان النفسي لهم، حيث يؤكد لهم حرية الاختيار في الدين، كما يقول القرآن في موضعٍ آخر: (**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**)[٢٨]. وهذا من شأنه أنْ يزيدهم اطمئناناً إنْ كان لديهم أدنى استعداد[٢٩].

وكما في قوله تعالى: (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[٣٠]

قال الملأ من قومه أي أشرافهم وقادتهم ورؤساؤهم: إنا لنراك في دعوتك إيانا إلى ترك عبادة الأصنام لفي غمرة من الضلال تحيط بك، وهكذا حال الفجّار يرون الأبرار في ضلالة، وهم دائما أعداء الهداة والمصلحين، والأظهر أن قولهم: إِنَّا لَنَرَاكَ هي رؤية القلب، فأجابهم نوح عليه السلام على سبيل الأدب الجمّ والإعراض عن جفائهم، وسعة الصدر التي تتميز بها أخلاق الأنبياء: لست بهدايتكم إلى توحيد الله ودعوتكم إلى سعادة الدنيا والآخرة ممن اتّصف بالضّلالة والانحراف، (**وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ**) وقوله: وَلَكِنِّي رَسُولٌ تعرض لمن يريد النظر والبحث والتأمل، في المعجزة النّبوية. ولا شكّ بأن نوحا عليه السلام

---

٢٦) الخالدي، القصص القرآني، ١: ١٧١

٢٧) أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج٤، ص٢٢١.

٢٨) سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

٢٩) انظر: حفني، عبد الحليم: أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، ص(٧٧- ٧٨).

٣٠) الأعراف، الآية: ٥٩-٦٣

وكل نبي مبعوث إلى الخلق كانت له معجزة تخرق العادة، فمنهم من عرفنا معجزته، ومنهم من لم نعرف. أبلغكم ما أرسلني به ربّي من الدعوة إلى التوحيد الخالص.[٣١]

وموقف آخر تجلى فيه أدب النبي نوح عليه السلام في احتمال أذى قومه، فقد وصفوه بأنه بشر مثلهم، والبشرية – في زعمهم– هي عائق من الاتصال بالمولى عز وجل، وتمنع من التلقي عن الملائكة: **(فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)**[٣٢] ولكن كان موقف النبي نوح عليه السلام موقف الثابت الصابر المحتسب الذي يقابل الإساءة بالإحسان، فلا يشتم كما شتموا، ولا يتهم كما اتهموا، ولا يدعي كما ادعوا، فخاطبهم بقوله: (ياقوم) خطاب تلطف وهداية بندائهم ونسبتهم إليه، وأنه جزء منهم، إنكم تعترضون علي وتقولون: **(مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا)** فما يكون جوابكم إذا كان هذا هو من فضل الله عليَّ وأعطاني الرحمة والعون والتوفيق، فما أنا فاعل بكم إذا لم تدركوا سر النبوة والعطاء والكرم الإلهي، **(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ)**[٣٣]

وهكذا هو أسلوب نوح عليه السلام أسلوب الأب الحنون والداعية العطوف فهو يتلطف في توجيه أنظارهم ولمس وجدانهم عن طريق الاستفهام والاستفسار لعل أنفسهم تتعظ وقلوبهم تستفيق من غفلتها، فهم غافلون عن الطريق السليم والنهج القويم الذي لو اتبعوه لسلكوا السبيل القويم والصراط المستقيم.

(٢) استخدام صيغة البناء للمجهول

صيغة البناء للمجهول أو عدم ذكر اسم المذنب صراحة، بابٌ من أبواب أدب الحوار ينبغي أخذه بعين الاعتبار، فإنه يَجْمُلُ بالمرء إذا وجد خطأً عند شخص ما، أنْ ينبهه لذلك الخطأ، ولكنْ بأسلوبٍ حَسَنٍ يَغْلُب عليه التلميح لا التصريح.

من ذلك قوله تعالى: **(وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ)** [٣٤] **(فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ)** أي: فأخفيت عليكم هذه الرحمة، وغاب عنكم الانتفاع بهداياتها، لأنكم ممن استحب العمى على الهدى، يقال: عُمِّي على فلان الأمر: أي أخفي عليه حتى صار بالنسبة إليه كالأعمى فلم يتَّهم نوح عليه السلام قومه بالعمى والضلال مباشرة، بل استخدم لذلك صيغة البناء للمجهول، على رواية فقال: وفي هذه الصيغة ما يشير إلى وضوح الرسالة التي جاء بها نوح، ومن شأن كل العقول أنْ تُدركها، ولولا أنَّ هناك حائلاً

---

٣١) الزحيلي، وهبه بن مصطفى، التفسير الوسيط، ١/ ٦٨١

٣٢) سورة هود، الآية: ٢٧

٣٣) سورة هود، الآية: ٢٨

٣٤) سورة هود، الآية: ٢٨

حال دون عقولهم لأدركوها، وهذا يمثِّل غاية الرفق بمشاعرهم، والحرص على أُلْفتهم. فكأنه يقول لهم: أنا لا أتهمكم بعدم إدراك نبوتي، وإنما أتهم الذي حال بينكم وبينها فلم تدركوها. وهذا يدفعهم تلقائياً إلى التفكير والبحث عن هذا الحائل.

(٣) الإجابة على تساؤلات قومه

من أدب الحوار عدم ترك التساؤلات بدون جواب كافٍ وشافٍ، وهذا مما ينجح الحوار ويجعله مقبولاً ويؤدي إلى نتائج جيدة، مع مراعاة احترام المحاورين لبعضهم وتقبلهم لكل الآراء والرد عليها بأدب جم.

وبالنظر في النص القرآني السابق، نجد أنَّ نوحاً سلك هذا الطريق، وظهر ذلك واضحاً في ردوده على حجج قومه وتساؤلاتهم، وذلك على النحو التالي:

أ. الردّ على نفور قومه من أتباعه الضعفاء، بأسلوب ظهر فيه الرِّفق والحرص على أُلفتهم وعدم نفورهم، فقال: **(وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)**[٣٥] فهو يبين لقومه أنه لا يمكن أنْ يقوم بطرد الذين آمنوا بدعوته من الضعفاء، فإنَّ الوفاء لهم والصدق معهم لا يبيحان له مثل هذا التصرف، ومن جهة أخرى فإنه لو وافقهم على طلبهم وطردهم، فإنهم لا بدَّ ملاقو ربهم يوم القيامة، وهناك سيشكونه إلى الله. وهذا الرد من نوح يتضمن أمراً آخر، هو دعوة قومه ضمناً إلى الإيمان بالبعث ويوم القيامة. ثم يبين لقومه أنَّ هؤلاء المؤمنين مسالمون، وأنتم الذين اعتديتم عليهم، فكيف تكونون أنتم المعتدين وتطلبون طردهم؟ ثم يقول لهم: **(وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)**[٣٦].

أما قولُه: **(وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)** فليس معنى الجهل هنا الشتم بأنهم قليلو المعرفة، وإنما معنى الجهل هنا، الجناية على الغير، والاعتداء في سَفَه وحُمق، كما يقول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ عَلينا *** فنجهلُ فوقَ جهلِ الجاهلينا[٣٧]

ب. الردّ على قومه حين قالوا: **(وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ)** أي أنهم لم يروا لمن يؤازر نوحاً في دعوته أي فضل يمتازون به عليهم من مال أو جاه، أو مكانة اجتماعية، فهم يتصورون أنَّ الفضل لا بد أنْ يكون شيئاً محسوساً محدداً، سواءً أكان ماديًّاً كالمال، أم روحياً كعلم الغيب، أم بالخروج عن طبيعة البشر إلى طبيعة أخرى. فيردُّ نوح على تصوّرهم هذا بقوله: إنني لا أقول لكم إني أملك خزائن الأرزاق،

---

٣٥) سورة هود، الآية: ٢٩

٣٦) انظر: حفني، عبد الحليم: أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، ص(٧٨- ٧٩).

٣٧) انظر معنى الجهل هنا في: الألوسي، أبو الفضل محمود: روح المعاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج١٢، ص٤٢.

ولا أقول لكم إني أَعْلم الغيب، ولا أقول لكم إني مَلَك من الملائكة، وإنما أنا بشر مثلكم إلا أنَّ الله قد اختصني بالنبوَّة. فكأنه يقول لهم: أنتم مخطئون في تصوّركم أنَّ الفضل لا بد أنْ يكون بهذه الصورة. وأنتم مخطئون في احتقاركم وازدرائكم لي ولمن معي من المؤمنين لأننا لم نكن كما تتصور عقولكم[٣٨].

(٤) نتيجة المحاورة (العناد والإصرار)

هذا الإصرار والعناد الذي كان نتيجة هذه المحاورة، كان نصراً واضحاً لنوح عليه السلام. فقد فسح المجال لقومه للحديث فأبدوا بكل ما لديهم من حجج، وردّ عليها نوح وأبطلها جميعاً، فلم يكن أمامهم حينئذ إلا أنْ يعترفوا ولو ضِمْناً بهزيمتهم، وقد صاغوا هذا الاعتراف فيما يشبه الذم أو اللوم لنوح بأنه كثير الجدال، فقالوا له: **(يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)**[٣٩]. وهكذا الجاهلون المعاندون عندما يعجزون عن الرد المقنع يُشهرون السيف في وجه من يحاورهم ويجادلهم بالحكمة والموعظة الحسنه. ولكن هذا التحدّي لم يخرج نوحاً عن سَمْتِه الكريم، وإنما ردَّ عليهم بكل أدب، وقال لهم: **(إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ * وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)**. "أي: قال نوح لقومه بتواضع وأدب: يا قوم إنَّ العذاب الذي تتعجلونه، القادرُ على إنزاله بكم هو الله تعالى وحده، وإذا أنزله بكم فلن تستطيعوا الهروب منه، وإني قد دعوتكم إلى إخلاص العبادة لخالقكم بكل أسلوب، ومع ذلك فإنَّ نُصحي لنْ يفيدكم شيئاً ما دمتم مصرّين على كفركم، وإذا كان الله تعالى قد أراد إضلالكم فلن أملك لكم من الأمر شيئاً، فهو سبحانه الذي بيده أموركم وأحوالكم، ومرجعكم إليه وحده، وسيحاسبكم على أعمالكم"[٤٠]، وأي شيء يجديه إبلاغي ونصحي بدعوتكم إلى التوحيد والتحذير من العذاب إن كان الله يريد إغواءكم ليدمركم، هو ربكم أي: هو مالك أمركم، وإليه ترجعون)[٤١]

وفي نهاية هذه المحاورة التي دارت بين نوح وقومه، فإنه يتبين لنا بكل وضوح أنَّ نوحاً – عليه السلام– قد سلك في حواره معهم الأدب الجمّ، والشجاعة الفائقة، والصبر الجميل، والكلام الحكيم، والحجة الناصعة، والشكوى إلى خالقه عز وجل. أما زعماء قومه الذين كفروا به فقد لجأوا في حوارهم إلى وصفه تارة بالكذب، وتارة بالجنون، وتارة بالضلال، وتارة بأنه يريد التفضّل عليهم، ثم يضيفون على كل ذلك التهديد والوعيد له ولأتباعه.

---

٣٨) انظر: حفني، عبد الحليم: أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، ص ٨١. طنطاوي، مُحَمَّد سيد: أدب الحوار في الإسلام، ص١٤٣.

٣٩) سورة هود، الآية: ٣٢

٤٠) طنطاوي، مُحَمَّد سيد: أدب الحوار في الإسلام، ص١٤٣– ١٤٤

٤١) القاسمي، مُحَمَّد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، ٩/ ١١٨

وهكذا العقلاء، فإنَّ محاوراتهم لغيرهم تقوم على المنطق السليم والأدب الرفيع والدليل الساطع والبرهان الواضح، أما محاورة السفهاء فتقوم على الغرور وسوء الظن، والتهديد والوعيد لمن يخالف باطلهم.

وهكذا ضرب لنا نوح عليه السلام مثلاً أعلى في قوة العزيمة ومضائها واستمرار دعوة قومه التي استمرت زمناً طويلاً، دون أن تتزعزع له عقيدة، أو تهن له إرادة، ومن الصور البارزة التي يعرضها القرآن الكريم لصبر نوح عليه السلام في تبليغ دعوته بالليل والنهار، سراً وعلانية، ومع هذا كله عانده قومه، ورفضوا الاستماع والنظر إليه بل وصموه بالجنون **(إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ)** [٤٢]

ولكن نوحاً أمام هذا التهديد لم يتراجع، بل لجأ إلى ربه: **(قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ)**[٤٣]، (ونرى صورة من قوة عزيمته حين كان يتقبل سخرية قومه وهو يصنع السفينة بصدر رحب ونفس مطمئنة إلى نصر الله عز وجل، ولا شك أن مبعث هذه العزيمة القوية إيمانه الراسخ بربه سبحانه، واعتماده عليه.)[٤٤]

الخاتمة

(١) من الهدايات التي وردت في القرآن الكريم القصص القرآني، فالقضايا التي دعا إليها القرآن كان الحوار هو الوسيلة الأمثل في الإقناع بها، وهكذا فإن قضايا الإيمان والتوحيد والبعث والنشور والنبوة والقرآن وغير ذلك ففي كل ذلك كان الحوار هو الوسيلة التي أمر الله بها أنبياءه لمخاطبة المدعوين حتى مع أعتى الطغاة والجبارين.

(٢) يعد الحوار وسيلة من وسائل التواصل وهو مراجعة الكلام مع النفس، أو بين طرفين أو أكثر، حول موضوع محدد، بغرض الوصول إلى الحقيقة وتجليتها

(٣) وكما أن القصة هي خطاب واقع بين التأثير والتأثر الذي نزلت فيه والمتلقي هنا متعدد ومتنوع بين الرسول وقومه باختلاف أطيافهم، يستوجب أيضاً تنوعا في الخطاب، ما يكشف لنا عن قـــــدرة المتلـــقي وهو (النبي)في فهم الخطاب وفك شفرته من جهة، وعن نسبية هذا الفهم لدى المتلقي الثاني وهو (الإنسان) لذات الخطاب من جهة أخرى.

(٤) من أغراض الحوار والفائدة منه تثبيت العقيدة في أفئدة المؤمنين وهو ليس مقصوداً لذاته إنما هو وسيلة للإرشاد والإيمان والعظة، وشرح الأوامر والنواهي الشرعية، وبيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية، ويهلك المكذبين، وبيان نعمة الله على أنبيائه والتبشير لعباده المؤمنين والتحذير لغيرهم.

(٥) من هدايات القرآن في حوار الأنبياء أن نوحاً عليه السلام لم يتبع أسلوباً واحداً في حمل الأمانة وإيصال الرسالة، بل كانت هدايات القرآن واضحة في تعدد أساليبه مع قومه بهدف إقناعهم،

---

٤٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٥

٤٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٦

٤٤) طبارة، عفيف عبد الفتاح، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص٨٠

واستمالة قلوبهم، لذا جاء هذا التنوع في الأسلوب حسب مقتضى الحـال والمـآل، (فمن أسلوب الترغيب، إلى أسلوب التحبيب، إلى أسلوب الترهيب، إلى أسلوب البرهان، إلى الدعوة في كتمان، ثم في إعلان، ثم الدعوة في الليل، وإلى الدعوة في النهار، والبدء بالأهم مع مراعاة التدرج في الدعوة.)

(٦) واجه نوح عليه السلام التهم وإلقاء الشبهات ضده وضد أتباعه، بالصبر، وقد واجه نوح هؤلاء الملإ وفنَّد شبهاتهم، ولم يستجب لطلباتهم، ولم يرضخ لتهديداتهم، وإنما تحداهم وحاربهم، واستعلى عليهم بإيمانه متوكلاً على ربه، بعدة طرق منها

(٧) قدّم نوح عليه السلام للأمة أنموذجاً يُحتذى في الصبر والتحمل، وضرب أروع الأمثلة والشواهد البارزة للداعية الممتثل أمر ربه والمجاهد المتسلح بكل الوسائل والسبل ليبلغ وليوصل الأمانة لأهلها، ولنتدبر ونتعظ وتكون لنا دروساً في محاوراتنا اليومية مع المخالفين.

المصادر والمراجع

(١) ابن حميد، صالح بن عبدالله، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء، جدة،ط١ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢) ابن عاشور مُحَمَّد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.

(٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

(٤) ابن منظور مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط الأولى.

(٥) أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)

(٦) الألوسي، أبو الفضل محمود: روح المعاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)

(٧) حفني، عبد الحليم: أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٥م).

(٨) حوى، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٩) الخالدي، صلاح عبدالفتاح، القصص القرآني " عرض وقاع وتحليل أحداث، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

(١٠) ديماس، مُحَمَّد راشد، فنون الحوار والإقناع، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

(١١) الزحيلي، وهبه بن مصطفى، التفسير الوسيط، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٢٢هـ

(١٢) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

(١٣) القرطبي، أبوعبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

(١٤) القاسمي، مُحَمَّد جمال الدين، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، ط٢ (١٣٩٨هـ -١٩٧٨م).

(١٥) طبارة، عفيف عبد الفتاح، مع الأنبياء في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، ط١١، ١٩٨٢م.

(١٦) طنطاوي، مُحَمَّد سيد: أدب الحوار في الإسلام، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

المحتويات

المقدمة..... ٢
المبحث الأول: أسلوب الحوار (تعريفه - أنواعه - أهميته في هدايات القرآن)..... ٢
المبحث الثاني: هدايات القرآن في حوار نوح مع قومه (الأسلوب، المحاورة ،الحجج ووسائل الإقناع)..... ٤
الخاتمة..... ١٢
المصادر والمراجع..... ١٣
المحتويات ١٤